مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

2026/4/14

الإمارات العربية المتحدة وإيران
بين العقدة الجغرافية والتحول الدراماتيكي في العلاقات

د. يونس مؤيد يونس الحمداني

● تحليلات

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

الإمارات العربية المتحدة وإيران بين العقدة الجغرافية والتحول الدراماتيكي في العلاقات

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الأبحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / تحليلات

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

د. يونس مؤيد يونس الحمداني/ كلية العلوم السياسية – جامعة الموصل – العراق

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

حـددت دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة، منـذ نشـأتها عـام 1971، مسـارها لتكـون دولـةً نوعيـة فـي الشـرق الأوسـط، عبـر القيـام بإنجـازات نوعيـة لتعزيـز ازدهـار الدولـة بشـكل مسـتدام، وضمـان مسـتقبل أجيالهـا. وقـد سـعت إلـى بنـاء مقومـات القـوة بنـاءً علـى الإيـرادات الماليـة المتحققـة مـن المـوارد النفطيـة، والقيـادة السياسـية التـي طمحـت إلـى بنـاء دولـة حقيقيـة، لاسـيما فـي مجـال القـوة الناعمـة، لتكـون أنموذجـاً يُحتـذى بـه، ولا سـيما مـن قبـل دول البيئـة الإقليميـة. ومـن طبيعـة الـدول، عندمـا تصـل إلـى مرحلـة متقدمـة فـي بنـاء الدولـة والعمـل علـى رفاهيـة المواطـن علـى المسـتوى الداخلـي، وتمتلـك فائضـاً مـن مفـردات القـوة، أن تسـعى إلـى الاضطـلاع بـأدوار خارجيـة وبنـاء علامـة وطنيـة خاصـة بها؛ لذلـك انطلقـت فـي بنـاء مكانتهـا الإقليميـة والدوليـة، بنـاءً علـى الجهـود التنمويـة والإغاثيـة الإنسـانية، وتحركاتهـا لتهدئـة التوتـرات فـي البيئـة الإقليميـة عبـر التوسـط فـي النزاعـات والأزمـات الإقليميـة والدوليـة، اسـتناداً إلـى العلاقـات الطيبـة والشـراكات التـي تربطهـا بأطـراف النـزاع، وأن تكـون مسـاهِمةً فـي مكافحـة التطـرف والإرهـاب اللذيـن عانـت منهمـا المنطقـة.[1]

تُعـد الإمـارات العربيـة المتحـدة، بحكـم موقعهـا الجغرافـي، جـزءاً مـن بيئـة اسـتراتيجية مضطربـة فـي الشـرق الأوسـط، وهـي جـزء مـن منظومـة مجلـس التعـاون لـدول الخليـج العربيـة؛ لـذا فهـي مـن الـدول التـي تتضـرر مـن الحـرب الأمريكيـة–الإسـرائيلية علـى إيـران.

1- عـزام شـعث، المقومـات والمؤشـرات: تصاعـد دور ومكانـة دولـة الامـارات العربيـة المتحـدة فـي النظـام الدولـي، المركـز العربـي للبحـوث والدراسـات، 6/2/2023، شـبكة المعلومـات الدوليـة-انترنيـت- https://www.acrseg.org

أولاً: الوضع المتأزم المرتبط بالسيادة الإقليمية في العلاقات

تُعدّ العلاقة بين إيران والإمارات جزءاً من رؤية الأمن الإقليمي الشرق أوسطي، ومرتبطة بمستوى من التفاعل بين الطرفين. فإيران لا ترى في الإمارات عدواً وجودياً، لكنها في الوقت نفسه ترفض السماح لها بأن تتحول إلى بوابة لإعادة تعريف سيادة إيران أو تدويلها، أو أن تكون طرفاً في تهديد أمنها القومي. كانت العلاقة بين إيران والإمارات قائمة على أساس عدد من الزوايا الرئيسة هي:[2]

1. علاقة مفروضة جغرافياً: (المضيق، التجارة، الملاحة).
2. علاقة متوترة سياسياً: (الجزر، إسرائيل، الأمن البحري).
3. علاقة براغماتية اقتصادياً: (التجارة، إعادة التصدير، الجاليات).

وفيما يتعلق بالجزر، فهي تُعدّ جزءاً من الهوية السيادية للدولة، وعنصراً من عناصر الردع البحري، وعقدةً متقدمة في أمن مضيق هرمز؛ لذلك ترفض إيران التحكيم الدولي والتفاوض، باعتبار أن هذا الموضوع غير قابل للنقاش أو حتى للطرح على طاولة البحث.[3]

هذا النزاع الإقليمي الممتد بين البلدين، جراء احتلال إيران للجزر الإماراتية قبل أيام قليلة من إعلان استقلال دولة الإمارات العربية المتحدة عن الحماية البريطانية في 2 كانون الأول/ديسمبر عام

2- محمد حسن الزبيق، ايران والجوار الجغرافي بعد 47 عاما: التحديات واليات المواجهة والتكيف، الملف المصري، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد135، 2026، ص93.
3- المصدر نفسه، ص94.

1971، وبالرغم من تمسّك كلا الطرفين بدعاواهما فيما يتعلق بالجزر الثلاث، فقد أثبتت معادلة العلاقات بين البلدين، منذ ذلك التاريخ وحتى الحرب الأمريكية–الإسرائيلية على إيران، قدرتهما على تحييد نزاعهما الإقليمي عن كل ما شهدته منطقة الخليج العربي من لحظات صراع كبرى وفارقة، وما ترتّب عليها من تحوّلات متوالية ودراماتيكية في موازين القوة، مدّاً وجزراً، مع تمسّك البلدين بسياسة ثابتة وصارمة تقوم على تجنّب تصعيد نزاعهما الإقليمي إلى أي مستوى يهدد بصدام عسكري مباشر بينهما. وأمكن للبلدين الحفاظ على تلك السياسة وتعزيزها من خلال سياسة «احتواء مرن» ارتكزت على عنصرين أساسيين:[4]

أ- شبكة معقدة من توازنات القوى العسكرية ترتكز على عمليات بناء للقوة العسكرية الذاتية، وهي سياسة كانت نشطة جداً في إيران طوال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، قبل أن تلتحق بها الإمارات بقوة خلال السنوات الأخيرة، إلى جانب تحالفات وشراكات إقليمية ودولية للدفاع المشترك، وأخيراً عملية تموضع دقيقة في موازين القوى الكلية للنظام الدولي وبناه المصلحية الكبرى، بما يحول دون استهداف مباشر ومدمّر للنظام السياسي القائم في أي من البلدين.

4- مالك عوني، سيناريوهات ما بعد الاتفاق النووي: الامارات وايران من الاحتواء المرن الى الاحتواء الحرج، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 22/11/2015، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- https://www.siyassa.org .eg.

ب- شبكة موازية من العلاقات الاقتصادية الكثيفة والجوهرية في تحقيق نسق من المصالح التي ترتبط بأمن كلتا الدولتين وفرص نموّهما، وبحيث لا يقتصر مردود تلك العلاقات على المنافع الاقتصادية المباشرة فقط.

ثانياً: رؤية الإمارات الأمنية تجاه إيران

يمكن وصف الحالة الإماراتية الإيرانية بما يمكن تسميته وفق مفهوم الصديق-اقتصادياً وثقافياً- العدو-امنياً-[5]، اذ كانت هناك ثلاث ثوابت في رؤية دولة الإمارات ضمن الرؤية الكبرى لدول مجلس التعاون الخليج العربية اتجاه إيران وهي:[6]

1. الطبيعة الراديكالية والثورية للنظام السياسي الإيراني، والتي تُعدّ—من وجهة نظر دول المجلس—نقيضاً للتوجّه المحافظ القائم على الاستقرار الذي تتبناه هياكل الحكم في دول الخليج.

5- مر الشرق الاوسط بتحولات على الاصعدة كافة بما في ذلك تحولات مفاهيم العداوة والصداقة نتيجة تغيرات متسارعة، واهم الظواهر التي برزت في حقل العلاقات الدولية منذ احداث 11 ايلول عام 2001 لحد 2025 هو ظهور مفهوم الصديق العدو الذي يتقاطع التعاون مع التهديد، أي تضطر الدول الى حصر الخلاف في ملف محدد وتتعاون في الملفات الاخرى. هشام الهناوي، التغير في مفاهيم العداء والصداقة في الشرق الاوسط، في مجموعة باحثين، مستقبل الامن الاقليمي في الشرق الاوسط، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2025، ص14، ص16.

6- John Duke Anthony, Strategic dynamics of Iran-GCC relations, Edited by Jean-François Seznec and Mimi Kirk, Industrialization in the Gulf A socioeconomic revolution Center for Contemporary Arab Studies, Georgetown University, 2010, p.78.

2. اعتراض دول مجلس التعاون على العديد من التصريحات والسياسات الإيرانية تجاه قضايا تُعدّ تدخلاً في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، ومنها العراق ولبنان وفلسطين واليمن.
3. معارضة إيران لاستمرار الوجود الدفاعي الغربي في المنطقة، إذ ترى إيران في هذا الوجود تدخلاً خارجياً، بينما تؤكد دول المجلس أن احتياجاتها الدفاعية والردعية تفرض عليها التعاون مع قوى كبرى موثوقة.

وهذا هو الحال المستمر منذ احتلال الجزر إلى زمن اتفاقيات أبراهام؛ إذ تغيّرت مكانة الإمارات في التصور الإيراني، فلم تعد مجرد دولة خليجية فاعلة مستقلة، بل أصبحت حلقة في منظومة احتواء. إذ شكّلت سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران محوراً ثابتاً في علاقات الإمارات العربية المتحدة مع الولايات المتحدة،[7] انطلاقاً من اعتبار إيران تهديداً رئيساً للاستقرار الإقليمي. وقد دعم القادة الإماراتيون انسحاب إدارة دونالد ترامب في أيار/مايو

7- هناك مجموعة من العوامل التي استقرئت من قبل الولايات المتحدة لتعزيز نفوذها في منطقة الشرق الاوسط منها: الاول: البعد الجغرافي: يتربع الاقليم وسط العالم وتحكمه في طرق التجارة العالمية –قناة السويس، مضيق باب المندب، مضيق هرمز-. الثاني: البعد العسكري والامني: استمرار الصراعات في الاقليم سواء اكان بين الفواعل من الدول او غير الدول، حماية امن اسرائيل. الثالث: البعد السياسي: وجود هشاشة في الانظمة السياسية في دول الاقليم منذ النشأة ولحد يومنا هذا. الرابع: البعد الاقتصادي: احتياطي عالمي من الطاقة تبعية الموارد للولايات المتحدة الامريكية والصراعات على الممرات الحرجة. ابراهيم عثمان هلال، الابعاد الراهنة والجديدة للأمن الاقليمي في الشرق الاوسط، في مجموعة باحثين، مستقبل الامن الاقليمي في الشرق الاوسط، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2025، ص ص11-7.

عام 2018 من الاتفاق النووي الإيراني الموقع في تموز/يوليو عام 2015، والمعروف باسم خطة العمل الشاملة المشتركة، وتبنّي سياسة «الضغط الأقصى» ضد إيران.[8]

ثالثاً: دوافع التقارب الإماراتي–الإيراني

تُعد الإمارات العربية المتحدة من أشد الداعمين لسياسة الضغوط الأمريكية على إيران بسبب برنامجها النووي، إلا أنها في السنوات الأخيرة أصبحت من الدول التي سعت إلى أن تكون وسيطاً لتخفيف التوتر بين الولايات المتحدة وإيران؛ وذلك بفعل التهديدات الإقليمية المرتبطة بأمن الملاحة البحرية، ولا سيما بعد الهجمات على المنشآت النفطية في السعودية عام 2019، فضلاً عن أن إيران تُعدّ الشريك التجاري الثاني لها بعد الصين.[9] هذا التقارب الاقتصادي –التجاري منذ قيام دولة الإمارات مرتبط بجملة من التحديات والمستجدات التي شهدتها المنطقة، ويمكن رصد أبرز تلك الأسباب في النقاط الآتية:[10]

1. إدراك الإمارات أن عداءها لإيران يشكّل خطراً كبيراً عليها، وأن أي تصعيد أمريكي–إيراني ستكون هي أول ضحاياه.
2. الخوف من الأضرار الاقتصادية التي قد تنتج عن توتر العلاقة مع إيران، لا سيما مع حجم التبادلات التجارية الكبير بين

8- Congressional Research Service, The United Arab Emirates (UAE) Issues for U.S. Policy, 2022, p.8.

9- نسرين حاطوم، هل حلت الامارات مكان سلطنة عمان في الوساطات الدولية، قناة BBC الفضائية، 14/3/2025، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- https://www.bbc.com .

10- مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، التقارب الاماراتي الايراني: حدود التفاهم والتداعيات، اسطنبول، 2019، ص ص5-4.

البلدين، الأمر الذي قد يؤثر في الاقتصاد الإماراتي بشكل مباشر.

3. قناعة الإمارات بضرورة التنسيق مع إيران للحفاظ على أمن المياه الإقليمية، في ظل العزوف الغربي الملحوظ وتقاعسه عن تشكيل أي تحالف دولي لحماية المياه الإقليمية.

4. تعتقد الإمارات أن أي ضعف في النفوذ الإيراني سيؤدي بالضرورة إلى تعزيز النفوذ السعودي، ومن ثم تعمل على إحداث توازنات بين أكبر قوتين على ضفتي الخليج، لتصبح هي رمانة الميزان في العلاقة بين البلدين، كما أنها لا ترغب في إنشاء تحالف إيراني–سعودي، ولا في نشوب حرب إيرانية–سعودية.

المنظور الذي تُقيّم عبره القيادة الإماراتية التهديد الذي تُمثّله إيران يدفعها إلى تفضيل الاستراتيجيات التعاونية والتقليدية معها؛ لاحتواء طموحاتها التوسعية، بدلاً من استراتيجية قد تدفعها إلى امتلاك أسلحة نووية.[11]

رابعاً: دور الإمارات العربية المتحدة في العلاقات الأمريكية–الإيرانية

تحوّلت الإمارات بالنسبة للولايات المتحدة من دولة طرفية ذات أهمية استراتيجية محدودة إلى شريك متزايد الأهمية في جهودها للحفاظ على استقرار الشرق الأوسط واحتواء إيران،

11- Katie C. Finlinson, The United Arab Emirates as a Case Study in Assessing Over-the-Horizon Nuclear Proliferation, Journal of Advanced Military Studies, Special Issue on Strategic

Culture, Marine Corps University Press, 2022, p.123.

وتتضح أهمية هذه الشراكة للطرفين في عدة نقاط:[12]

1. الإمارات تعتمد على الولايات المتحدة للحصول على أسلحة متقدمة وحمايتها من الدول الإقليمية التي ترى فيها تهديداً، وخصوصاً إيران.
2. الولايات المتحدة تعتمد على الإمارات لتوفير قواعد عسكرية ودعم إقليمي ومعلومات استخباراتية حول إيران.
3. في ظل غياب التمثيل الدبلوماسي الأمريكي في طهران، أصبحت القنصلية الأمريكية في دبي المصدر الأكثر أهمية لوزارة الخارجية الأمريكية لفهم إيران وتحليل مواقفها.

وفي عام 2017 أنهت الإمارات والولايات المتحدة مفاوضات اتفاقية تعاون دفاعي لمدة 15 عاماً، ودخلت حيز التنفيذ اعتباراً من 30 أيار/مايو 2019. وبموجب هذه الاتفاقية:[13]

1. تنشر الولايات المتحدة نحو 3,500 عنصر عسكري أمريكي في عدة منشآت إماراتية، بما في ذلك ميناء جبل علي (بين دبي وأبو ظبي)، وقاعدة الظفرة الجوية (قرب أبو ظبي)، والمنشآت البحرية في الفجيرة. وتستضيف قاعدة الظفرة مجموعة متنوعة من الطائرات العسكرية الأمريكية، بما في ذلك طائرات المراقبة،

12- Karim Sadjadpour, THE BATTLE OF DUBAI The United Arab Emirates and the U.S.-Iran Cold War, Carnegie Endowment for International Peace Publications Department, Washington, 2011, pp.13-14.

13- Congressional Research Service, The United Arab Emirates (UAE) Issues for U.S. Policy, 2022, p.14.

والتزوّد بالوقود جواً، والطائرات القتالية. وفي نيسان/أبريل 2019، وفي سياق تصاعد التوتر مع إيران، نشرت الولايات المتحدة طائرات F-35 Lightning II في الظفرة، وهي أول عملية نشر لهذه الطائرات في المنطقة، فضلاً عن جبل علي الذي يمكنه استقبال حاملات الطائرات. كما تستضيف الموانئ الإماراتية الأخرى عدداً أكبر من السفن البحرية الأمريكية مقارنة بأي ميناء آخر خارج الولايات المتحدة، وتدعم القوات الأمريكية في الإمارات العمليات الأمريكية في المنطقة، ومكافحة الجماعات الإرهابية، واعتراض الشحنات غير المشروعة من الأسلحة أو التكنولوجيا.

2. يتلقى أفراد القوات المسلحة الإماراتية تدريبات في الولايات المتحدة كل عام عبر برنامج مبيعات الأسلحة الأجنبية، الذي تشتري الإمارات عبره الأسلحة الأمريكية، وبرنامج التعليم والتدريب العسكري الدولي.

3. تستضيف الإمارات مركز الحرب الجوية المشترك، حيث تنفذ القوات الإماراتية والأمريكية تدريبات مشتركة على الإنذار المبكر والدفاع الجوي والصاروخي.

وفي أيلول/سبتمبر 2019، انضمت الإمارات رسمياً إلى مهمة الأمن البحري بقيادة الولايات المتحدة في الخليج لردع الهجمات الإيرانية على السفن في الخليج في منتصف عام 2019. وعلى عكس دول مجلس التعاون الأخرى مثل الكويت والبحرين وقطر، لم تُصنَّف الإمارات من قبل الولايات المتحدة كـ «حليف رئيس غير عضو في الناتو»، وهو التصنيف الذي يتيح للمشاركين تعزيز

التعاون في أبحاث الدفاع مع الولايات المتحدة.[14] فبينما تضطرب دول شريكة للولايات المتحدة من الطبيعة النفعية للرئيس دونالد ترامب، وجدت النخب الإماراتية أن التعامل مع هذه الإدارة أسهل، بل وأكثر قابلية للتنبؤ. فالإمارات تشعر براحة أكبر في التعامل مع هذا النظام شبه الرأسمالي القائم على المحسوبية، كما أن هدفها أن تكون الدولة المفضلة لدى كل رئيس أمريكي متعاقب، وقد حقق هذا المسعى نجاحاً كبيراً.[15]

ومن ثمّ فإن التقارب الإماراتي مع الولايات المتحدة مرتبط بالأمن الإقليمي، الذي يُنظر إليه ضمن رؤية المنظومة الخليجية بوصفه قائماً على احترام سيادة الدول الوطنية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والحفاظ على الوضع الجيوسياسي الراهن الذي يضمن الاستقرار المطلوب للتنمية. كما ترى أن التحالفات الاستراتيجية مع القوى الدولية الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، تمثّل ركيزة رئيسة لضمان توازن القوى وحماية الممرات المائية والمصالح الحيوية من أي محاولات للهيمنة الإقليمية.

في المقابل، تتبنى إيران رؤية مختلفة قائمة على ضرورة استبعاد كافة القوى الأجنبية – الغربية – من المنطقة، انطلاقاً من اعتبار أن وجودها يمثل تهديداً لأمنها القومي، وترى أن أمن المنطقة يجب أن يُدار من قبل دول الإقليم، وفق موازين قوى تدرك أنها تميل لصالحها ديموغرافياً وعسكرياً في غياب المظلة الأمنية

14- Congressional Research Service, op.cit., p.13.

15- Christopher Preble & Nevada Joan Lee, Can a US Partner Practice Multi-Alignment? The UAE is Certainly Trying, February 12, 2026, https://www.stimson.org.

الغربية.[16]

خامساً: دور الإمارات في مواجهة عمليات التطويق وزعزعة أمنها القومي

وجد كلٌّ من المحور السعودي–الإماراتي بعد عام 2011 ضرورة التنسيق والتعاون في البيئة الإقليمية في القضايا ذات العلاقة بالعدو المشترك، وهو إيران، وتوسّعه الذي شكّل تهديداً للدول الخليجية، لا سيما مع وجود إدارة أمريكية أكثر ميلاً إلى التخفيف من وتيرة الانخراط في الشرق الأوسط.[17] في حالة الاحتجاجات البحرينية عام 2011، نشرت الإمارات 500 عنصر من الشرطة ضمن التدخل العسكري الخليجي بقيادة السعودية في البحرين لقمع انتفاضة قادها الشيعة.[18]

وبرزت الحالة اليمنية بأهمية ومكانة ثابتة ومحورية لدى الإمارات؛ فقبل عام 2011 كانت السياسة الإماراتية تجاه اليمن تأتي ضمن مواقف وسياسات دول مجلس التعاون الخليجي والسعودية تحديداً، ثم أصبحت لها أهدافها المستقلة. وعلى الرغم من أن

16- شبكة النبأ المعلوماتية، مستقبل العلاقات الايرانية –الخليجية: قراءة في مسارات ما بعد الحرب، 2/4/2026، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- https://annabaa.o r.

17- محمد كريم الخاقاني ومروان محمد الطيارة، الصراع الخليجي-الايراني بعد التطبيع الاماراتي، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2020، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت-https://www.bayancenter.org. شبكة النبأ المعلوماتية، مستقبل العلاقات الايرانية –الخليجية: قراءة في مسارات ما بعد الحرب

18- Congressional Research Service, The United Arab Emirates (UAE) Issues for U.S. Policy, 2022, p.7.

الإمارات تُعدّ عضواً رئيساً في التحالف الذي تقوده السعودية، فإن الملاحظ أن أهدافها لم تعد تنحصر في إعادة الحكومة الشرعية فقط، وإنما كانت لها أربعة أهداف خاصة بها ودوافع متداخلة هي:[19]

1. الدوافع الجيواقتصادية: تُعد دولة الإمارات مركزاً دولياً في الملاحة البحرية، وسعت إلى تعظيم علاقاتها الاقتصادية مع الدول لكي تبقى متصدرة دول المنطقة، ولذلك فإن أي محاولة لتطوير ميناء عدن الاستراتيجي تُعدّ مهدداً لأمنها القومي، إذ تنظر إلى سواحل البحر العربي وموانئه، ولا سيما عدن، بوصفها امتداداً طبيعياً للمرافق الساحلية لدبي، وهو ما من شأنه أن يمنحها سهولة الوصول إلى المحيط الهندي، وبديلاً لمضيق هرمز الذي تتشاركه هي ودول الخليج الأخرى مع إيران.
2. الدوافع السياسية: إذ تتعامل دولة الإمارات مع ما تعتبره مهددات سياسية لأمنها القومي، وتراها في المدى المتوسط مخاطر وجودية مثل ثورات الربيع العربي، وسعت للتعامل مع هذه النتائج وفق رؤيتها وسياستها الخارجية. وتقدّم تجربتها كنموذج جديد لدولة لوجستية في الساحة الإقليمية يتخطى دورها حدودها الجغرافية وإمكانياتها المحدودة، عبر انتشار قواتها العسكرية في قواعد خارج حدودها، وتدريب ودعم كيانات مسلحة في تلك الدول.

19- معين يحيى يحيى، علاقات اليمن مع دول مجلس التعاون الخليجي وايران، الملف المصري، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد114، 2024، ص ص28-29.

كما اتجهت الإمارات إلى بناء قاعدة عسكرية في ميناء عصب في إريتريا لتقديم الدعم اللوجستي والعملياتي لقوات التحالف العربي في حربها في اليمن، وعلى نحو مماثل اتفقت مع جمهورية أرض الصومال على إنشاء قاعدة عسكرية في ميناء بربرة.[20] فالإمارات أكثر ما يلحق الضرر بها أو يشكّل خطراً عليها أمران أساسيان، هما: الأول: إمكانية تشكّل دولة عقائدية في شمال اليمن تكون بمثابة رأس حربة للتمدد الإيراني في قلب الجزيرة العربية، وتُحدث تغييراً كلياً في المسرح الاستراتيجي للمنطقة، وتهدّد الأمن القومي العربي وأمن الخليج. أما الثاني: فهو اتجاه الحوثيين في ضرباتهم إلى تهديد منشآت مدنية أو عسكرية أو مطارات أو ممرات مائية أو منشآت نفطية ومرافق حيوية ومشروعات تنموية كبرى.[21]

ومن ثم اضطرت الإمارات إلى تغيير مسارها، إذ تنتهج استراتيجية الموازنة الصلبة تجاه إيران والمنطقة. وقد تجلى ذلك في تعزيز تحالفها مع الولايات المتحدة الأمريكية، والتأكيد على مركزية تحالفها الاستراتيجي مع المملكة العربية السعودية، والسعي إلى أداء دور خارجي طموح، إلى جانب إدخال تغييرات على

20- اميرة محمد عبدالحليم، القواعد العسكرية في البحر الاحمر.. تغير موازين القوى، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 30/1/2018، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- https://acpss.ahram.org.eg..

21- معتز سلامة، تعثر مستمر.. تعقيدات الحسم العسكري والتسوية السياسية للأزمة اليمنية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 1/1/2018، شبكة المعلومات الدولية-انترينت--https://acpss.ah-ram.org .eg.

العقيدة العسكرية، بحيث أصبحت أكثر استعداداً لاستخدام القوة خارج حدودها.[22]

سادساً: الإمارات وإسرائيل: من السرية إلى التطبيع العلني وتأثيره في العلاقات مع إيران

في 13 آب/أغسطس 2020، أعلن الرئيس دونالد ترامب، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والشيخ محمد بن زايد، أن إسرائيل والإمارات اتفقتا على تطبيع كامل للعلاقات عبر الالتزام بـ «اتفاقيات أبراهام». سعت القيادة الإماراتية ليس فقط إلى تقوية تحالف إقليمي ضد إيران، بل أيضاً إلى الحصول على فوائد من الولايات المتحدة، بما في ذلك بيع طائرات F-35 وطائرات مسيّرة مسلّحة للإمارات.[23]

يشكّل التطبيع مع إسرائيل تطوراً صادماً ووسيلة مباشرة لحماية الازدهار في الإمارات في ظل تزايد عدم اليقين الجيوسياسي، لا سيما أن قادتها ينظرون إلى دولتهم على أنها «سنغافورة الصغيرة»، أي دولة ليست قادرة على الاستفادة من ثروتها وانفتاحها لجذب المستثمرين الدوليين فحسب، بل مؤهلة أيضاً لأن تكون جسراً للقوى الخارجية إلى منطقتها. ولدى إسرائيل والإمارات مصلحة مشتركة في ردع الدول التوسعية في الإقليم – إيران– ومواجهة الجماعات الإرهابية في المنطقة، وتتخذ الدولتان خطوات أولية نحو تعاون أمني مفتوح وأوسع. وقد

22- Ayman El-Dessouki & Ola Rafik Mansour, Small states and strategic hedging: The United Arab Emirates' policy towards Iran, Review of Economics and Political Science (REPS), No.5, 2023, p.400.
23- Ibid, p.12.

حضر قائد سلاح الجو الإماراتي مناورة «العلم الأزرق» الإسرائيلية متعددة الأطراف بصفة مراقب عام 2021. كما عرضت إسرائيل تقديم مساعدة «أمنية وعسكرية» للإمارات بعد أن هاجمت الفواعل العنيفة العاصمة في كانون الثاني/يناير عام 2022.

ونتيجة للتطبيع، أُضيفت إسرائيل إلى مسؤوليات «القيادة المركزية الأمريكية»، ما أدى إلى تحقيق إنجازات كانت تبدو في السابق غير محتملة للغاية، وأصبح من المتوقع أن تتاح الفرصة للضباط الإسرائيليين والعرب لبناء علاقات في كليات الأركان والقواعد في المنطقة والفعاليات التي تنظمها الولايات المتحدة.[24]

وشكّلت الاتفاقيات التطبيعية نوعاً من عملية إعادة تشكيل توازن القوى في الشرق الأوسط، الذي كان ميالاً نوعاً ما لصالح إيران، التي كانت شبه مسيطرة على النقاط الاستراتيجية وتوزيع مفردات القوة في هذا الإقليم، في ظل تراجع الاهتمام الأمريكي والخلافات بين القوى التقليدية في الشرق الأوسط، التي كانت ضمن محور مواجهة إيران.

وتقول الباحثة الزائرة مروة مزيد في الدراسات الإسرائيلية بجامعة ميريلاند: «إن إيران تنظر إلى الإمارات العربية المتحدة بوصفها الدولة الخليجية الأكثر توافقاً استراتيجياً مع إسرائيل، إذ يخلق هذا التعاون انطباعاً بالمشاركة حتى مع عدم قيام الإمارات بشن ضربات بنفسها. ومن وجهة نظر إيران، كان من المتوقع أن تنجح

24- مايكل سينغ، محور اتفاقيات ابراهيم التطبيع العربي الاسرائيلي قد يعيد تشكيل الشرق الاوسط، the Washington institute for near east policy، نيسان 2022، https://www.washingtoninstitute ..

دول الخليج إما في ثني الرئيس الأمريكي ترامب عن الانضمام إلى الحرب الإسرائيلية، أو أن تخاطر بمعاملتها كجزء من التحالف، وفي هذه الحالة تصبح أراضيها هدفاً لإيران".[25]

ونتيجةً لذلك، وفي المرحلة التي تلت الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2023، برز تيار رئيس في دول الخليج يدعو إلى التهدئة في علاقات هذه الدول مع إيران وتعزيزها عبر إشراك إيران في منظومة الأمن الإقليمي لترسيخ الاستقرار والتعاون المشترك؛ إذ إن سياسة عزلها ليست حلاً. وهو ما أكّده وزير الخارجية العُماني بدر البوسعيدي في تشرين الأول/أكتوبر عام 2025، كما أكّدته مساعدة وزير الخارجية الإماراتي لانا نسيبة عندما طرحت الإمارات مبادرةً لترتيبات الأمن الإقليمي، ومعالجة الاختلالات البنيوية في المنطقة عبر إشراك جميع القوى المتواجدة فيها، لتوفير الضمانات والحوافز والحماية التي تبحث عنها هذه الأطراف، بما يسهم في تخفيض التوتر ومنع الصدام.[26]

لكنّ مساعي تهدئة الأوضاع لم تنجح، وعندما شُنّت الحرب الأمريكية–الإسرائيلية على إيران، تعرّضت 11 دولة على الأقل لهجمات من إيران رداً على الضربات الأمريكية والإسرائيلية المستمرة، إلا أن أي دولة أخرى لم تتضرر، باستثناء إسرائيل، بشكل أكبر من الإمارات. إذ أعلنت دولة الإمارات أنها اعترضت أكثر

25- Filip Timotija, Why the UAE is bearing the brunt of Iran's missile and drone attacks, the hill, 24/3/2026, https://thehill.com.

26- محمد عزالعرب، تأثير دول الخليج في مستقبل ترتيبات الامن الاقليمي، في مجموعة باحثين، مستقبل الامن الاقليمي في الشرق الاوسط، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2025، ص14، ص ص-61 62.

من 90 % من التهديدات الصاروخية والطائرات المسيّرة القادمة من إيران، وحتى اليوم الثالث عشر من الحرب، أظهرت الإحصاءات الرسمية الصادرة عن وزارة الدفاع الإماراتية أن الدفاعات الجوية اعترضت 268 صاروخاً باليستياً، و15 صاروخاً كروزياً، و1514 طائرة مسيّرة، مع تسجيل ست وفيات و131 إصابة.

ويُظهر حجم القوة النارية الموجهة إلى الإمارات أنه يفوق بكثير ما هو موجه إلى جيرانها في الخليج، ويقارب ما هو موجه إلى إسرائيل، التي واجهت أكثر من ألف صاروخ وطائرة مسيّرة من إيران. وتُعدّ الإمارات، في هذا السياق، موقعاً رئيساً بالنسبة لإيران، إذ يمكن للضربات أن تمارس ضغطاً على الولايات المتحدة، وتعطّل تدفقات الطاقة العالمية، وتزعزع استقرار التمويل الدولي والشركات، وتجذب انتباه العالم في آن واحد.

وبذلك، يمكن لإيران أن تُلحق أقصى قدر من الألم الإقليمي والعالمي، ما يختبر دولةً وضعت نفسها بوصفها أحد أكثر الجسور أماناً في الخليج بين الشرق والغرب، وفي قلب مستقبل المنطقة في مجالات التمويل والخدمات اللوجستية والطيران والتكنولوجيا.[27]

27- Emma Graham, Why the United Arab Emirates is a target for Iran's aggression, cnbc, 16/3/2026, https://www.cnbc.com .

في الختام

يتبيّـن أن العلاقـات بيـن الإمـارات وإيـران متأرجحـة بيـن التصعيـد والتوتـر والـدفء والبراغماتيـة، ضمن مـا يمكن أن يُطلق عليـه الموازنة الصلبـة والناعمـة، المتأتيـة مـن الواقـع الجغرافـي، ومـن ضعـف مفـردات القـوة لـدى القـوى الإقليميـة الخليجيـة، لاسـيما الإمـارات، ومـن عوامـل التنافـس الجيوسياسـي فـي منطقـة مضطربـة، وفـي ظـل تزايـد أهميـة هـذه المنطقـة بالنسـبة للفاعـل الدولي، ولا سـيما الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، وعملياتهـا المسـتمرة لإعـادة تشـكيل الشـرق الأوسـط بمـا يضمـن أمـن واسـتقرار إسـرائيل، والحفـاظ علـى التـوازن التقليـدي القائـم علـى أسـاس أن الولايـات المتحـدة هـي القـوة المهيمنـة عالميـاً والمهيمنـة إقليميـاً.

ويعتمـد مسـتقبل العلاقـة الإماراتيـة–الإيرانيـة بعـد الحـرب الأخيـرة علـى نتيجـة مـا تـؤول إليـه الحـرب وحجـم الدمـار الـذي تعرضـت لـه الإمـارات أثنـاءهـا، ففـي حـال خرجـت إيـران مـن الحـرب محتفظـةً بمفـردات القـوة ذاتهـا التـي كانـت تمتلكهـا قبـل الحـرب، وإن كانـت متناقصـة، فـإن هـذا الأمـر قـد يقـود الإمـارات نحـو إعـادة بنـاء القـوة العسـكرية الذاتيـة والخارجيـة، مـع فصـل مسـار الملـف الاقتصـادي مـع إيـران ليعـود إلـى حالتـه الدافئـة.

أمـا فـي حـال كانـت نتيجـة الحـرب مُنهكـة لإيـران وتخـرج منهـا ضعيفـة وفـق شـروط الاستسـلام الأمريكيـة–الإسـرائيلية، فسـتكون الإمـارات فـي هـذه الحالـة ضمـن محـور الـدول المنتصـرة، مطالَبـةً بتعويضـات عـن الأضـرار التـي لحقـت بهـا، والدعـوة إلـى عـودة الحـق السـيادي للجـزر المغتصبـة قانونيـاً ودوليـاً.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org